الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تُعدّ الرغبة في التعلم من الركائز الأساسية التي تُسهم إسهامًا بالغًا في نجاح العملية التعليمية. فالطالب الذي يتمتع برغبة عالية في التعلم يُبدي غالبًا مشاركة فاعلة في مختلف أبعاد التعلم: المعرفية، والوجدانية، والمهارية. وقد أكدت (راتناساري ٢٠١٧) على وجود ارتباط وثيق بين الرغبة في التعلم والتحصيل الأكاديمي؛ فكلما زادت رغبة الطالب في التعلم، ارتفعت احتمالية تحقيقه نتائج تعليمية مثلى. وفي ظل التحول نحو النموذج التربوي الحديث، لم يعد المتعلم يُنظر إليه على أنه متلقٍ سلبي للمعرفة، بل أصبح فاعلًا أساسيًا ينبغي تحفيزه داخليًا ليخوض تجربة التعلم بفاعلية واستقلالية. ومن ثمّ، أصبحت تنمية الرغبة في التعلم إحدى أولويات استراتيجيات التدريس الفعالة والمثمرة.

ومع تطور أساليب التعليم في القرن الحادي والعشرين، بدأ المعلمون يوظفون وسائل وأساليب تفاعلية متنوعة تهدف إلى تعزيز رغبة الطلبة في التعلم وتحفيزهم المستمر. وقد بيّن (مويس وبيترا ٢٠٢١) أن توظيف الوسائط التعليمية الإبداعية والتفاعلية يسهم في رفع مستوى حماسة الطلبة، لا سيّما تجاه المواد التي تُعدّ صعبة أو مملة

من وجهة نظرهم. كما أن الرغبة في التعلم تؤدي دورًا محوريًا في تعزيز الفهم العميق للمفاهيم، والصمود أمام التحديات الأكاديمية، وتحقيق نتائج تعليمية ملموسة، كما أشار إلى ذلك (تافوناؤو ٢٠١٨). لذا، فإن مسؤولية المعلّم تقتضي خلق بيئة تعليمية محفّزة، تثير اهتمام المتعلّمين منذ المراحل الدراسية الأولى، ومنها مرحلة التعليم الأساسي في المدارس الابتدائية الإسلامية.

وفي السياق المحلي، تظهر بجلاء ظاهرة التفاوت في رغبة الطلبة تجاه بعض المواد الدراسية. ففي مدرسة الابتدائية الإسلامية الصفاح بنجكولو، لوحظ أن طلبة الصف الثاني يُظهرون ميلاً أكبر نحو تعلم اللغة الإنجليزية مقارنةً باللغة العربية. وتشير الملاحظات الأولية إلى ضعف اهتمام الطلبة بمادة اللغة العربية، ويظهر ذلك من خلال قلة مشاركتهم، وتدني تحصيلهم الأكاديمي، واتسامهم بالسلبية خلال الحصص الدراسية. في المقابل، تُعدّ حصة اللغة الإنجليزية من المواد المنتظرة بشغف، حيث يُبدي الطلبة تفاعلاً وحماسةً ملحوظين. وهذه الظاهرة تطرح تساؤلات تربوية عميقة حول العوامل التي تكمن وراء هذا التفاوت في الرغبة بين المادتين.

ولا يمكن اعتبار هذه الظاهرة معزولة عن السياق العام. فقد أشار (هداية الله ٢٠٢١) إلى أن ضعف الرغبة في التعلم غالبًا ما يرتبط بأساليب التدريس التقليدية

الرتيبة التي تفتقر إلى التنويع والإبداع. ومن هنا، فإن لطريقة عرض المعلم للمادة التعليمية أثرًا كبيرًا في بناء رغبة الطالب. كما أن البيئة الاجتماعية، والتأثيرات العالمية، ووسائل الإعلام الرقمية تؤثر جميعها في تشكيل ميول الطلبة تجاه مواد معينة. فاللغة الإنجليزية، على سبيل المثال، تُعدّ من اللغات العالمية ذات الحضور القوي في مجالات الإعلام والتكنولوجيا والتواصل العالمي، وهو ما يجعلها أكثر جذبًا للطلبة، كما أشار إلى ذلك (رحماواتي وشوفياني ٢٠٢٠). وفي المقابل، وعلى الرغم من أن اللغة العربية تُعدّ لغة ذات طابع روحي وديني عميق، ولها مكانة محورية في التعليم الإسلامي، إلا أن جاذبيتها لا تَلقى الصدى نفسه لدى الأطفال في مراحلهم الدراسية المبكرة.

ومن منظور التربية الإسلامية، فإن اللغة العربية تمثل حجر الزاوية لفهم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والتراث الإسلامي الأصيل. وقد شددت(فُريدة ٢٠٢٠) على أن إتقان اللغة العربية يعدّ من ركائز الوعي الإسلامي اللغوي الذي ينبغي أن يُغرس في نفوس طلبة المدارس الإسلامية منذ نعومة أظفارهم. لذا، فإن انخفاض الرغبة في تعلم هذه اللغة لدى طلاب المراحل الابتدائية في المدارس الدينية يستدعي وقفةً تربوية جادة، وإعادة النظر في طرائق تدريسها عبر أساليب أكثر حداثة وملاءمة لواقع الطالب واحتياجاته النفسية والتعليمية. وفي الوقت نفسه، لا بد من استثمار الاهتمام

المتزايد بتعلم اللغة الإنجليزية بصورة إيجابية، ولكن دون إغفال أهمية التوازن بين اللغتين، بحيث ينشأ الطالب على قدرة لغوية متكاملة تُلبّي حاجاته الروحية والدنيوية في آنٍ واحد.

وقد أظهرت العديد من الدراسات السابقة أن الرغبة في التعلم تتأثر بعوامل داخلية وخارجية على حد سواء. فقد توصلت (نور خوليس وآخرون ٢٠٢٢) إلى أن أساليب التدريس، وتوفر الوسائل التعليمية، والدعم البيئي تمثل عوامل أساسية تؤثر في رغبة الطلبة في تعلم اللغة العربية. كما أشار (المبارك وآخرون ٢٠٢٢) إلى أهمية التوجيه الدراسي ووجود بيئة مدرسية مشجعة. أما في ما يتعلق بتعلم اللغة الإنجليزية، فقد كشفت دراسة (بوتري وآخرون ٢٠٢٣) أن الرفاق ووسائل الإعلام الرقمية تمثلان عاملين حاسمين في تشكيل الميول نحو تعلمها. كما اقترحت (مواردیني وآخرون ٢٠٢٣) اعتماد أسلوب الغناء في تدريس اللغة العربية لتعزيز التفاعل وزيادة قدرة الطلبة على حفظ المفردات.

ومع ذلك، ما تزال هناك فجوات بحثية تستوجب المزيد من الدراسة والتحقيق. أولًا، لا تتوافر دراسات مقارنة متخصصة بين رغبة الطلبة في تعلم اللغة العربية واللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الابتدائية الدنيا، خاصةً في مدرسة الصفاح الإبتدئية ببنجكولو. ثانيًا، يغلب على معظم البحوث السابقة الطابع الكمي، في حين

أن تناول الموضوع من منظور نوعي (كيفي) يُعدّ أمرًا ضروريًا لفهم أعمق لتجارب الطلبة، ودوافعهم، وتصوراتهم، فضلًا عن مواقف المعلمين وآرائهم. ثالثًا، ما زال دمج الخصوصية المحلية بالديناميكيات العالمية في تفسير هذا التفاوت في الرغبة مجالًا يحتاج إلى مزيد من التنظير والمعالجة.

وبناءً على ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العوامل المؤثرة في رغبة طلبة الصف الثاني بمدرسة الإبتدائية الصفاح بنجكولو في تعلم مادتي اللغة العربية واللغة الإنجليزية. وتنصبّ محاور الدراسة على استكشاف العوامل الداخلية، كالدافعية والتصورات الذاتية، إلى جانب العوامل الخارجية، ومنها أساليب التدريس، والبيئة الاجتماعية، ودور الوسائط الرقمية. ومن خلال المنهج النوعي، تأمل هذه الدراسة في تقديم تصور معمق وشامل حول ديناميكيات الرغبة في التعلم، بما يُسهم في صياغة استراتيجيات تربوية أكثر توازنًا وملاءمة للسياق المحلي، تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ب. أسئلة البحث

١. ما هي العوامل التي تؤثر على اختلاف رغبة طلاب الصف الثاني في مدرسة الإبتدئية الصفاح بنجكولو بتعلم مادتي اللغة العربية واللغة الإنجليزية؟

٢. كيف الاستراتيجيات التعليمية التي يطبقها المعلمون لتعزيز رغبة الطلاب بتعلم اللغة العربية واللغة الإنجليزية؟

٣. ما الصعوباتُ التي يواجهها طلاب الصف الثاني في المدرسة الإبتدائية الصفاح بنجكولو في تعلم اللغة العربية واللغة الإنجليزية؟

ج. أهداف البحث

١. تحديد العوامل التي تؤثر على اختلاف رغبة طلاب الصف الثاني في مدرسة الإبتدائية الصفاح بنجكولو بتعلم مادتي اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

٢. تحليل الاستراتيجيات التعليمية التي يطبقها المعلمون لتعزيز رغبة الطلاب بتعلم اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

٣. تحديد الصعوباتُ التي يواجهها طلاب الصف الثاني في مدرسة الإبتدائية الصفاح بنجكولو في تعلم اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

د. فوائد البحث

١. النظري: إضافة نظرة ثاقبة لدراسة رغبة الطلاب بتعلم لغتين أجنبيتين هما العربية والإنجليزية.

٢. العملي:

أ) توفير مدخلات للمعلمين في تطوير استراتيجيات تدريس اللغة العربية الأكثر إثارة للاهتمام.

ب)مساعدة المدارس على تحسين جودة تعلم اللغة.

ت)زيادة دافعية الطلاب لتعلم هاتين اللغتين.

هـ. تعريف المصطلح

١. الرغبة بالتعلم

الرغبة بالتعلم هو ميل الطالب أو رغبته في المشاركة بنشاط في عملية التعلم والتي تأثر بالعوامل الداخلية (مثل التحفيز) والخارجية (مثل بيئة التعلم). ويلعب هذا الرغبة دوراً هاماً في نجاح تعلم اللغة، إذ تبين أن عوامل رغبة الطلاب لها علاقة مباشرة بنواتج تعلم اللغة الأجنبية.(آمين ٢٠١٩) .

٢. عربي

اللغة العربية هي لغة يتم تدريسها في المدارس الدينية لبناء الكفاءة في القراءة والكتابة والتحدث، وكذلك فهم الأدب الديني مثل القرآن الكريم. تظهر الأبحاث أن إتقان اللغة العربية يتأثر غالبًا بخبرة الطلاب في قراءة الحروف العربية واستخدام أساليب التدريس القائمة على القواعد.(مكفيرو وثويبة والمولدية ٢٠٢٢)

٣. إنجليزي

اللغة الإنجليزية هي لغة دولية يتم تدريسها في المدارس لتوسيع مهارات الاتصال العالمية لدى الطلاب. ما يتأثر الاهتمام باللغة الإنجليزية بتعرض الطلاب لوسائل الإعلام الشائعة غالبًا،

مثل الأفلام والتكنولوجيا، مما يجعل التعلم أكثر تشويقًا.(الاستقاء والروزنيجة والرزقي ٢٠٢٢)

٤. العوامل الخارجية

العوامل الخارجية هي عناصر خارج نطاق الطلاب الأفراد تؤثر على رغبتهم بالتعلم، مثل جودة المعلمين، وطرق التدريس، ومرافق التعلم، والبيئة المدرسية. وتشير الدراسات إلى أن هذه العوامل الخارجية تلعب دوراً كبيراً في تحديد نجاح تعلم اللغة باللغتين العربية والإنجليزية.(الاستقاء والروزنيجة والرزقي ٢٠٢٢)

٥. العوامل الداخلية

العوامل الداخلية هي جميع الجوانب التي تنشأ من داخل الفرد والتي تؤثر على رغبة الطلاب بالتعلم. وتشمل هذه العوامل الحالة النفسية للفرد ودوافعه واهتماماته وقدرته على معالجة المعلومات. وفقا لبحث أجراه خوفيفاتين وآخرون.(٢٠٢٢)، تعتبر العوامل الداخلية، مثل انخفاض دافعية التعلم وعدم النضج العمري، من العوائق الرئيسية أمام تحسين قدرة الطلاب على فهم المواد التعليمية. ويلزم تعزيز دافعية الطلاب وثقتهم بأنفسهم لخلق تجربة تعليمية أكثر فعالية.(خفيفاتين، راهايو سري وولان، وواهجو أنجاريانى ٢٠٢٢